

## سوريا

# توحيد «المعارضات» في الرياض برعاية روسية - مصرية الجيش يقترب من عزل دير الزور عن حمص

الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث يتوقع أن يطغى اتفاق «تخفيف التصعيد» الخاص بالمنطقة الجنوبية في سوريا، على نقاشاته هناك، استضافت عمان كلاً من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ووزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس. وركزت نقاشات الأخير مع الملك الأردني عبدالله الثاني، على تطورات المنطقة، ولا سيما الملفان السوري والعراقي ومستجدات الحرب على «داعش»، فضلاً عن مناطق «تخفيف التوتر». ونقلت وكالة «بترا» أن الطرفين أشارا إلى «الاستقرار النسبي الذي تشهده مناطق الجنوب السوري... لغاية الآن». وفي ضوء الزيارة المرتقبة لماتيس إلى أنقرة، بدت لافتة إشارة أردوغان إلى احتمال «تعزيز التعاون» مع إيران في مجال «مكافحة الإرهاب»، خاصة أنه جدد إيداع تعاون واشنطن مع الأكراد في سوريا، وخاصة دفعات الأسلحة التي تصل إليهم عبر العراق.

أما في الميدان، فقد استطاع الجيش وحلفاؤه تعزيز مواقعهم في محيط السخنة الشمالي، عبر سيطرتهم على عدد من التلال المحيطة بالبلدة من تلك الجهة، في موازاة تثبيت نقاط جديدة في بلدة الطيبة والجبال المحيطة بها من الناحية الغربية والجنوبية. وعقب التقدم الأخير، فإن المنطقة المحصورة بين جبل الضاحك وقصر الحبر الشرقي، تبقى فاصلة بين القوات، لإتمام الحصار على «داعش» في جيب آخر ضمن بادية حمص الشرقية. كذلك، تمكنت القوات في محيط جبل الشاعر الجنوبي الغربي، من التقدم عبر منطقة تل الصوانة والسيطرة على وادي حويسيس، جنوب جبل أبو زهور. وبالتوازي، قال رئيس العمليات في هيئة الأركان الروسية سيرغي رودسكوي، إن القوات السورية تمكنت بدعم جوي روسي من التقدم في المنطقة الوسطى «بمعدل 30 إلى 40 كيلومتراً يومياً». وأشار إلى أن فك الحصار عن مدينة دير الزور سوف «يكلل هزيمة القوات الأساسية للتنظيم الإرهابي على الأراضي السورية».

(الأخبار)

القاهرة تحاول مدفوعة بتوافق روسي - مصري، لعب دور وساطة لحلحلة الخلافات الرئيسية. وهو ما يتسق بنحو كبير مع ما تحدث عنه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس، خلال لقائه نظيره المصري سامح شكرى في موسكو. إذ أشار إلى أن بلاده ومصر وبمشاركة السعودية تعملان على دعم

**أكدت «الهيئة» أنها «لن تقدم تنازلات مجانية» في لقاء الرياض**

تشكيل وفد موحد للمعارضة السورية، من أجل إطلاق مفاوضات مباشرة مع الحكومة السورية. ويبدو العمل الروسي - المصري مكماً للاتفاقات الأخيرة التي احتضنتها القاهرة، بين ممثلي وزارة الدفاع الروسية وممثلين عن عدد من الفصائل المسلحة، والتي أفضت إلى اتفاقي «تخفيف التصعيد» الخاصين بالغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي.

وبينما تستضيف موسكو غداً، رئيس

بهدف حشد حلفاء محليين لأي معركة مرتقبة ينوي خوضها على طول شرق الفرات.

وعلى مقلب آخر، تحاول منصات المعارضة المجتمعة في الرياض، الخروج بتوافقات رئيسية تمكنها من الحضور بوفد واحد إلى محادثات «جديدة» مع الجانب الحكومي، وفق تعبير المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا. وشهد أمس جولتين من الاجتماعات بين كل من «هيئة التفاوض العليا» ومنصتي القاهرة وموسكو، وركزت في معظمها على تفاصيل عملية الانتقال السياسي وقضية الدستور. ونقلت مصادر معارضة أن إصرار منصة موسكو على عدم ذكر أي تفصيل يخض مصير الرئيس السوري بشار الأسد، هو أبرز النقاط الخلافية بينها وبين «الهيئة» ومنصة القاهرة، اللتين توافقتا على ضرورة عدم وجود أي دور للأسد في المرحلة الانتقالية. كذلك، رفضت منصة موسكو إصرار الطرف المقابل على ضرورة إنجاز دستور جديد للبلاد خلال المرحلة الانتقالية، داعية إلى اعتماد دستور عام 2012. وأشارت تلك المصادر إلى أن «الهيئة» تحاول تحصيل مكاسب سياسية من موسكو، للقبول بحلول وسطية مع منصة موسكو، وهو ما عبر عنه المتحدث باسم «الهيئة» يحيى العريضي، بقوله إن «الهيئة لن تقدم تنازلات مجانية» في لقاء الرياض. وأوضحت أن منصة

نجد الجيش السوري في تقطيع مناطق سيطرة «داعش» في بادية حمص الشرقية، بشكل يتيح له قضم تلك المناطق المحاصرة تبعاً. بينما يتابع عملياته نحو دير الزور شرقاً. وبالتوازي، عقدت جولة أولى من المحادثات في الرياض بين أطراف المعارضة برعاية كل من روسيا ومصر والسعودية، بغية الوصول إلى وفد واحد يضم منصات الرياض وموسكو والقاهرة

تتكثف الاجتماعات والمشاورات الخاصة بالملف السوري، توازياً مع استقرار تشهده الجبهات المشتركة بين الجيش والفصائل المسلحة، وترقب مستقبل وقف إطلاق النار المراقب روسياً في الجنوب والغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي. وفي المقابل، تدور المعارك ضد «داعش» في معزل عن المشهد السابق، وإن كانت قد تعززت بتفرغ الجيش السوري وحلفائه للجبهة الشرقية على حساب الجبهات الهادئة. وبينما يبدو تكتيك تلك القوات فعالاً ضد التنظيم برغم طبيعة البادية وجبالها القاسية، تتحرك قوات «التحالف الدولي» ببطء لافت داخل أحياء الرقة، مكتفة من غاراتها الجوية على المدينة، والتي تحصد عشرات المدنيين هناك. وبينما يستكمل الجيش وحلفاؤه المعارك الضرورية قبيل تركيز الجهود نحو دير الزور، والتي تتضمن إنهاء وجود «داعش» شمال غرب السخنة، يكثف «التحالف» من نشاطه مع «المجالس المحلية» وشيوخ العشائر المنتشرة في الرقة ودير الزور، وذلك

هؤلاء على أن تركيا بحاجة «بصورة خاصة إلى ذلك، بعدما ارتفع التوتر بينها وبين واشنطن بشأن المسألة الكردية في سوريا».

ومنذ نحو عام، ولأسباب تبدأ بالتباين مع واشنطن بخصوص «طرق التعامل مع أكراد سوريا» ولا تنتهي عند مفاعيل محاولة الانقلاب الفاشل وارتفاع اللهجة الغربية المنذرة «بالاستبداد التركي»، بات واضحاً أن أردوغان يسعى إلى تثبيت صورته القومية في الذهن التركي. ولعل لهجته المرتفعة ضد المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل، قبل أيام قليلة، تعكس ذلك بوضوح.

ويرى الباحث التركي سونر جاغابتاي أن «ما نراه في الأزمة القائمة بين تركيا والاتحاد الأوروبي والدول الغربية الأخرى، بما فيها الولايات المتحدة، هو تغير زلزالي»، ما يدفع أردوغان إلى البحث عن ركائز «شرقية» لسياسته الخارجية. ولا شك في أن الرئيس التركي يلقي دعماً داخلياً لتوجهاته الجديدة، إذ «منذ الانقلاب الفاشل ضده، برزت نظرية جديدة بين مؤيديه أطلقوا عليها اسم الأردوغانية، تعتبر أردوغان شخصية تاريخية ستجعل الأتراك عظماء وتعيد الفخر إلى المسلمين، وأنه لا بد من تأييده ودعمه، ليس لأنه بحاجة إلى تأييد شخصي، بل لأن هذه هي الطريقة التي تدعم مثل هذا المشروع التاريخي العظيم»، يقول جاغابتاي، مضيفاً أن «الأردوغانية» تركز على «مزج الإسلام السياسي والقومية التركية تحت شخص أردوغان... (الذي) يحمي تركيا والعالم الإسلامي من الهجمات الأجنبية، وهؤلاء الأجانب هم عادةً الغربيون».

وقد تتضح توجهات أردوغان «الجديدة» في القضية الفلسطينية، خاصة في خلال الأحداث الأخيرة التي شهدتها المسجد الأقصى ومحيطه في القدس المحتلة، وذلك على الرغم من أن علاقات أنقرة بتل أبيب جيدة في هذه الفترة. ولعل أثناء زيارته أمس للاردن التي تُعدّ وصية على «المقدسات الإسلامية» أراد الرئيس التركي استعراض هذه التوجهات. ومن المعروف أن اللهجة التركية تجاه إسرائيل غالباً ما تكون مرتفعة في العلن، لكن توجه أردوغان شخصياً إلى عمان في زيارة تتزامن بالذكرى الـ 70 على إقامة العلاقات الثنائية، هو أمر يحمل الكثير من الدلالات الرمزية. ومن العاصمة الأردنية أعلن خلال لقائه الملك عبدالله الثاني: «أدرك جيداً الحساسية التي يظهرها أخي العزيز (الملك عبدالله)، وتحديداً بخصوص فلسطين، وسنواصل دعم الدور الأردني في ما يتعلق بحمايتها للأماكن المقدسة الإسلامية... وسوف نواصل العمل معاً لمنع تكرار الاعتداءات وانتهاكات الحقوق التي وقعت في الحرم الشريف الشهر الماضي». وقال أيضاً إن «العالم الإسلامي يعيش أياماً عصيبة، ويجب أن نستمر في تضامننا بمزيد من الدقة... والطريق الوحيد لتحقيق ذلك هو زيادة المشاورات، وتعزيز آليات التعاون في ما بيننا».

## معتقلو «تحرير حلب» في السعودية ... «مكارثية فايسبوكية»

المباحث العامة السعودية. وخلقت هذه الحملة جواً من الرعب لدى البعض، ما دفع بعضهم إلى تغيير عنوان سكنه، وإغلاق حسابه على «فايسبوك»، أو حتى مغادرة الأراضي السعودية. واستغل بعض هؤلاء، صداقتهم أو قراباتهم مع سوريين مؤيدين للدولة، لنشر صورهم وأسمائهم الثلاثية وعناوين سكنهم وعملهم، بغية إشاعة جو من الإرهاب النفسي، بالتوازي مع قيام المباحث السعودية بحملة اعتقالات واسعة طاولت عدداً من الأشخاص المنشورة أسماءهم. وحفلت الحملة بالسباب البذيء والتحرير العنصري والطائفي باستخدام الفاظ نابية.

وقال رامي، وهو أحد السوريين الذين كانوا يعلنون تأييدهم على صفحات التواصل الاجتماعي وغادروا السعودية بعد حملة الاعتقالات، إن «السعوديين لم يتعرضوا لنا بأي شيء قبل تحرير حلب. ولكن تحريض بعض السوريين أثمر دفع الأمن السعودي إلى شن حملة الاعتقالات». وتحفظ رامي عن ذكر اسمه الكامل، خشية مضايقة ذويه ممن بقوا في السعودية، محملاً بعض السوريين مسؤولية التحريض الأولى.

«الحكم كان مفاجأة لنا. لم يقم فراس بأي تعرض للسعودية وحكامها. هو شاب يحب وطنه، ويريد التخلص من الإرهاب الذي تدينه السعودية، وهو يعادي إسرائيل. كنا نتوقع الترحيل، لا هذا الحكم الظالم».

وكان عدد من السوريين، أطلقوا على أنفسهم اسم «صقور بن نايف» (نسبة إلى محمد بن نايف، وزير الداخلية السعودي السابق)، قد نظموا حملة على وسائل التواصل الاجتماعي عبر وسم «شبيحة بشار بالسعودية»، بهدف «التبليغ عن السوريين المؤيدين» للدولة، ونشر صورهم وعناوينهم، مع عنوان بريد إلكتروني خاص بتبليغ

**أطلق بعض السوريين حملة بهدف «التبليغ عن المؤيدين»**

التي تنقل أخبار الجيش وعملياته العسكرية. وقال فادي، المقيم في السعودية، في حديثه إلى «الأخبار»: «أرجو تفهم ظروفنا. نحن مع وطننا، ونعمل لإعالة أهلنا الصامدين هناك، ولكنهم تمكنوا من إشاعة جو الرعب بيننا. وأنا أحضل السوريين المعارضين المسؤولة قبل السلطات السعودية».

«اللهم أعني على الصيام والقيام ودعم النظام»، عبارة ذُكرت بها صورة للرئيس بشار الأسد، على إحدى صفحات «فايسبوك»، كانت كفيلاً بتوقيف المهندس محمد فراس عبارة، المقيم في المملكة منذ سنوات طويلة. وفراس واحد من ضحايا هذه الحملة «المكارثية»، لكن المثير في الأمر أنه حكم بالسجن لسبع سنوات، منها اثنتان لأنه أدين بـ«الحديث مع الجنس الآخر» عبر (واتس أب) إلى جانب تهمة «موالاة الإرهاب»، لكونه «وضع صورة الرئيس بشار الأسد والعلم السوري في مكتبه، وصورة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مكتوباً عليها (الموت لإسرائيل وأذناؤها)». ورات والدة فراس، منى الإدريسي، في حديث إلى «الأخبار» أن

### حلب - باسك ديوب

بينما كان الدكتور المهندس أيمن الشمالي، يوضّب حقائقه مغادراً السعودية، دُهم مقر عمله وأوقف في الرياض، وأحيل على محكمة أمنية بتهمة «تأييد النظام السوري». وبعد سرقة جميع وثائقه الرسمية، تجاهلت السلطات تنفيذ أمر ملكي قضى بترحيله جواً إلى لبنان. أما القرائن التي اعتمد عليها قرار الإدانة، فكانت جملاً شعرية تتغنى بسوريا، تناقلتها بعض صفحات التواصل الاجتماعي. واليوم، تسعى عائلته التي تمكنت من المغادرة قبل توقيفه، إلى استصدار جواز سفر جديد له، لتمكينه من مغادرة الأراضي السعودية قبل أن يصدر بحقه حكم جائر، أسوة بموقوفين آخرين. ولدى محاولة «الأخبار» التواصل مع عدد من السوريين المقيمين في السعودية، رفض أغلبهم الحديث عن تلك التوقيفات، فيما تخوف آخرون من ذكر أسمائهم خشية مصير مماثل، مؤكدين أنهم أغلقوا صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي واشتركتهم في المجموعات الإخبارية